رجال حول الرسول ﷺ

العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

محمد عبده

مكتبة الإيمان
٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

رقم الإيداع ٢٠٠٣/٨٧٢٨

مكتبة الإيمان - المنصورة

أمام جامعة الأزهر

ت: ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

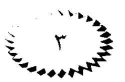
العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

اسمه، ومكانته:

العـباس رضي الله عنه اسمه: العبـاس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.

وكنيته أبو «الفضل»: لأن اسم ابنه هو الفضل.

وأمـه اسمـها: نيـلة بنت خبـاب بن كليب. وأمه هي أول عربية كست الكعبة «البيت الحرام» بالحـرير والديباج، وسبب أنها كـست بيت الله الحرام بالحرير قـصة جميلة هي:



كان العباس ﷺ صغيرا، يلعب مع الأطفال، وبعد انتهاء اللعب لم يعد إلى البيت فذهبت أمه تبحث عنه فلم تجده وتأخر العباس جدا، فنذرت إن هي وجدته تكسو البيت الحرام، فاستجاب الله لها فوجدته، وكست البيت الحرام بالحرير.

واعلموا يا أحباب أن الدولة العباسية التي حكمت، وكان لها الخلافة، يرجع سبب تسميتها بذلك، لأن جدهم الكبير هو سيدنا العباس بن عبد المطلب ﷺ.

والعباس ﵁ يا أولاد كان سمحًا، من كبار رجال قريش، الكل يحترمه لمكانته ورأيه، وأفعاله الكريمة وكان يقوم بخدمة قاصدين البيت الحرام، وأيضا كسوة البيت الحرام، وقد ولد سيدنا العباس ﵁ قبل ميلاد سيدنا محمد ﷺ بثلاث سنين.

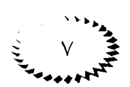
إسلام العباس ﵁:

ظل سيدنا العباس ﵁، تابعًا لقريش، فهو من كبرائهم، وهو صاحب المكانة العالية، فكيف يدخل في دين الإسلام ويخالف أهله؟!

وظل متـرددًا حتىٰ تم أسـره في غزوة بدر، وأمسك به المسـلمون وقيـدوه وكان يتـألم، ولم يستطع رسـول الله ﷺ النوم وعمه العباس يتألم، فأمر بتخفيف القيد، ثم نام ﷺ، ولكن العـبـاس رضي الله عنه لـم يستطع النوم، لقد رأىٰ سـماحة وأخلاق عظيـمـة عند أهل الإسـلام، فـأدرك أنه يجب أن يتـبع هـٰـذا الدين، الذي يأمـر بكل ما هو جميل وطيب وينهي عن الشر والسوء، فـأسلم العـباس رضي الله عنه، وفـرح لذلك النبي ﷺ فرحًا شديدًا.



ولكن العباس رضي الله عنه، طلب أن يكتم رسول الله ﷺ هذا الخبر وأن يعود إلى أهله ويحاول أن ينشر الدعوة في الخفاء بين أهله، وكذلك يرسل أخبار أهل مكة إلى رسول الله ﷺ، فوافق الرسول ﷺ على هذا الاقتراح، وعاد سيدنا العباس رضي الله عنه إلى مكة، واجتهد في نشر الدعوة سرا، فآمنت معه زوجته أم الفضل رضي الله عنها، وبعض الناس ولكن سرا دون أن يعلم أحد بذلك حتى جاء فتح مكة، وجاء الرسول ﷺ إلى مكة مرة أخرى، وفرح لذلك العباس رضي الله عنه، ولازمه منذ تلك

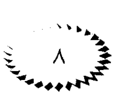


اللحظة.

فضل العباس رضي الله عنه:

العباس رضي الله عنه كان له عشرة من الصبية، بخلاف البنات، والعشرة هم: ابنه عبد الله «سيدنا عبد الله بن عباس» رضي الله عنه وهو خير هذه الأمة يا أحباب؛ لكثرة علمه، وفهمه، وابنه الحارث، وعبد الله، وتمام، وعبد الرحمن، وعون، والفضل، وقثم، ومعبد.

كل هؤلاء كان لهم أولاد كثيرون، استطاعوا أن يحكموا بعد ذلك وتكون لهم الخلافة، والخلافة كانت باسم الخلافة



العباسية.

وكان من فضله أيضا، أنه أعتق سبعين مملوكا، أي «حرر سبعين عبدا» وكان كريما جدا حتى قال عنه سيدنا محمد ﷺ: **«هذا العباس بن عبد المطلب، أجود قريش كفا وأصلها»**.

أي أنه متصدق، يعطي الفقراء والمساكين، ويعين الضعفاء.

وهناك حديث عن رسول **الله** ﷺ وهو «هذا بقية آبائي» أي أن رسول **الله** ﷺ كان دائما يفتخر به، ويفخر أنه

عمه، والعم بمنزلة الوالد يا أحباب.

وسيدنا العباس رضي الله عنه، كان قويًا شجاعًا لا يخاف، ففي غزوة حنين تشتت المسلمون، ووقف بجوار رسول الله ﷺ قلة من الصحابة كان منهم سيدنا العباس رضي الله عنه، ونظرا لصوته القوي، فقد نادى سيدنا العباس رضي الله عنه قائلا:

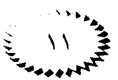
«يا معشر الأنصار ...يا أصحاب البيعة ... هلموا إلى نبيكم».

فاجتمع المسلمون في صف واحد، وقاتلوا قتالا عنيفا حتى كان لهم النصر من عند الله.



حادثة الاستسقاء:

ظل سيدنا العباس رضي الله عنه، بجوار الحبيب محمد ﷺ ينصره ويؤيده حتى مات الحبيب محمد ﷺ، فوقف العباس بجوار خليفته سيدنا أبا بكر الصديق رضي الله عنه ولما مات الصديق، تولى سيدنا عمر رضي الله عنه الخلافة ووقف العباس بجواره ونصره وأيده، وفي سنة من السنين انقطع الماء فقل الزرع وماتت الأغنام، وخاف الناس، فجمع سيدنا عمر رضي الله عنه الناس، ثم أمسك بيد العباس رضي الله عنه وقال: «اللهم إنا نتوجه إليك بعم نبيك، فاسقنا



الغيث، ولا تجعلنا من القانطين» ثم توجه سيدنا العباس ﷺ فقال بعد أن حمد الله تعالى:

«اللهم إن عندك سحابا، وعندك ماء، فانشر السحاب ثم انزل الماء منه علينا فاشدد به الأصل، وأطل به الفرع، وأدر «أي زود» به الضرع «أي المكان الذي الذي ينزل منه اللبن: ثدي الحيوان» المقصود هنا زياده اللبن من الحيوان، اللهم إنك لم تنزل بلائا إلا بذنب، ولم تكشفه إلا بتوبة، وقد توجه القوم إليك،



فاسقنا الغيث، اللهم شفعنا في أنفسنا وأهلينا، اللهم إنا شفعنا بما لا ينطق من بهائمنا وأنعامنا، اللهم اسقنا سقيا، وادعا، نافعا، طبقا، سحا، عاما، اللهم إنا لا نرجوا إلا أياك، ولا ندعوا غيرك، ولا نرغب إلا إليك، اللهم إليك نشكوا جوع كل جائع، وعري كل عار، وخوف كل خائف، وضعف كل ضعيف».

هٰذا يا أحباب هو دعاء سيدنا العباس ﷺ، ولقد نزل المطر بعد هٰذا الدعاء الطيب المبارك.



ومنذ هـذه اللحظة والكل يدرك أن للعباس رضي الله عنه، شأنا عظيما ويجب أن يحترم، لأنه إنسان قريب من الله، لذلك استجاب المولى عز وجل له ولدعوته المباركة.

وفاة العباس ﷺ:

توفي سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ، فوقف العباس بجوار سيدنا عثمان بن عفان ﷺ، لأن سيدنا عثمان قد تولى الخلافة بعد أمر الشورى، ورأى سيدنا العباس ﷺ، أن يقف بجواره كما وقف بجوار الصديق والفاروق ﷺ، ولكن

مات العباس رضي الله عنه في خلافة سيدنا عثمان رضي الله عنه، وتوفى عن ثمان وثمانين سنة، فغسلوه وكفنوه، وصلى عليه صلاة الجنازة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكان هناك من الناس ما لا يحصى عدده، الكل جاء لوفاة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ووفاة العباس رضي الله عنه كانت في رمضان سنة ثنتين وثلاثين من الهجرة، ودفن العباس رضي الله عنه بالبقيع.

وأخيرا يا أحباب أرجو من الله أن تتعلموا من هذه القصة الجود، والكرم،



والإحسان والمسارعة إلى الخير، وأرجوا من الله أن يكون منكم العباس مرة ثانية.
اللهم آمين.